بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ الحَمْدُ للهِ ربِّ العالمينَ عَلىٰ آلَائِهِ وَهْوَ أَهْلُ الحَمْدِ وَالنِّعَمِ

٢ ذِي الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ الـ بَرِّ الْمُهَيْمِنِ مُبْدِي الْخَلْقِ مِنْ عَدَمِ

٣ مَنْ عَلَّمَ النَّاسَ مَا لَا يَعْلَمُونَ وبِالْـ بَيَانِ أَنْطَقَهُمْ وَالْخَطِّ بِالْقَلَمِ

٤ ثُمَّ الصَّلاةُ عَلَىٰ المُخْتارِ أكرَمِ مَبْـ عُوثٍ بِخيْرِ هُدًىٰ في أفضَلِ الأُمَمِ

٥ والآلِ وَالصَّحْبِ وَالأَتْبَاعِ قَاطِبَةً وَالتَّابِعِيْنَ بِإِحْسَانٍ لِنَهْجِهِمِ

٦ مَا لَاحَ نَجْمٌ وَمَا شَمْسُ الضُّحىٰ طَلَعَتْ وعَدُّ أَنْفاسِ مَا فِي الْكَوْنِ مِن نَسَمِ

٧ وَبَعْدُ مَنْ يُرِدِ اللهُ العظيمُ بِهِ خيْرًا يُفَقِّهُهُ فِي دِيْنِهِ الْقِيَمِ

٨ وحَثَّ ربِّي وَحَضَّ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلىٰ تَفَقُّهِ الدِّينِ مَعْ إِنْذارِ قَوْمِهِمِ[1]

٩ وامْتَنَّ رَبِّي عَلىٰ كلِّ العِبادِ وكُلْـ لِ الرُّسْلِ بالعِلْمِ فَاذْكُرْ أَكْبَرَ النِّعَمِ

---

(١) انظر الآية رقم [١٢٢] من سورة التوبة.

يَكْفِيكَ فِي ذَاكَ أُولَىٰ سُورَةٍ نَزَلَتْ ﴿١٠﴾ عَلَىٰ نَبِيِّكَ أَعْنِي سُورَةَ الْقَلَمِ(١)

كَذَاكَ فِي عِدَّةِ الْآلَاءِ قَدَّمَهُ ﴿١١﴾ ذِكْرًا وقَدَّمَهُ فِي سُورَةِ النَّعَمِ(٢)

وَمَيَّزَ اللهُ حَتَّىٰ فِي الْجَوَارِحِ مَا ﴿١٢﴾ مِنْهَا يُعَلَّمُ عَنْ بَاغٍ ومُغْتَشِمِ(٣)

وذَمَّ ربِّي تَعَالَىٰ الْجَاهِلِينَ بِهِ ﴿١٣﴾ أَشَدَّ ذَمٍّ فَهُمْ أَدْنَىٰ مِنَ الْبَهَمِ(٤)

ولَيْسَ غِبْطَةٌ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ هُمَا الْـ ﴿١٤﴾ إِحْسَانُ فِي الْمَالِ أَوْ فِي الْعِلْمِ والْحِكَمِ(٥)

ومِنْ صِفاتِ أُولِي الإيمانِ نَهْمَتُهُمْ ﴿١٥﴾ فِي العِلْمِ حَتَّىٰ اللِّقَىٰ أَغْبِطْ بِذِي النَّهَمِ

العِلْمُ أَعْلَىٰ وأَحْلَىٰ مَا لَهُ اسْتَمَعَتْ ﴿١٦﴾ أُذْنٌ وَأَعْرَبَ عنهُ نَاطِقٌ بِفَمِ

العِلْمُ غايَتُهُ القُصْوَىٰ ورُتْبَتُهُ الْـ ﴿١٧﴾ عَلْيَاءُ فَاسْعَوا إِلَيْهِ يَا أُولِي الْهِمَمِ

---

(١) وهي سورة ﴿اقْرَأْ﴾ يقال: سورة القلم؛ لقوله تعالىٰ فيها: ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾، وانظر جواب المؤلف عن السؤال رقم [١٦] من رسالة "أمالي في السيرة النبوية".

(٢) وهي سورة النحل، يقال لها: سورة النّعم.

(٣) انظر آية رقم [٤] من سورة المائدة، وكتاب "الإغراب في أحكام الكلاب" (ص١٣٩-١٤٠) لابن الْمَبْرِد.

(٤) انظر الآية رقم [١٩٩] من سورة الأعراف، ورقم [٤٦] من سورة هود، ورقم [٦٣] من سورة الفرقان.

(٥) انظر "صحيح البخاري" برقم (٥٠٢٥)، و"صحيح مسلم" (٨١٥).

العِلْـمُ أَشْـرَفُ مَطْلـوبٍ وَطالِبُـهُ ﴿١٨﴾ للهِ أَكْـرَمُ مَـنْ يَمْشِـي عَلَـىٰ قَـدَمِ

العِلْـمُ نـورٌ مُبِـينٌ يَسْتَضِـيءُ بِـهِ ﴿١٩﴾ أَهْـلُ السَّـعادَةِ والجُهَّـالُ فِـي الظُّلَـمِ

الْعِلْـمُ أَعْلَـىٰ حَيـاةٍ للعِبـادِ كَمَـا ﴿٢٠﴾ أَهْـلُ الجَهالَـةِ أَمْـواتٌ بِجَهْلِهِـمِ

لَا سَمْعَ لَا عَقْلَ بَلْ لَا يُبْصِرونَ وَفِي السـ ﴿٢١﴾ سَـعِيرِ مُعْتَـرِفٌ كُـلٌّ بِـذَنْبِهِمِ

فالجَهْـلُ أَصْـلُ ضَـلَالِ الخَلْـقِ قاطِبَـةً ﴿٢٢﴾ وَأَصْـلُ شِـقْوَتِهِمْ طُـرًّا[1] وظُلْمِهِـمِ

والعِلْـمُ أَصْـلُ هُـداهُمْ مَـعْ سَـعادَتِهِمْ ﴿٢٣﴾ فَـلَا يَضِـلُّ وَلَا يَشْـقَىٰ ذَوُو الْحِكَـمِ

والخَوفُ بِالْجَهْلِ وَالْحُـزْنُ الطويـلُ بِـهِ ﴿٢٤﴾ وعَـنْ أُولِي العِلْمِ مَنْفِيَّـانِ فَـاعْتَصِمِ[2]

العِلْـمُ وَاللهِ مِيـراثُ النُّبُـوَّةِ لَا ﴿٢٥﴾ مِيـرَاثَ يُشْـبِهُهُ طُـوبَىٰ لِمُقْتَبِـسِ

لِأَنَّـهُ إِرْثُ حَـقٍّ دَائِـمٍ أَبَـدًا ﴿٢٦﴾ ومـا سِـواهُ إِلَىٰ الإِفْنَـاءِ والعَـدَمِ

وَمِنْـه إِرْثُ سُـلَيْمانَ النُّبُـوَّةَ وَالْـ ﴿٢٧﴾ فَضْـلَ المُبِـينَ فَمَـا أَوْلَاهُ بِـالنِّعَمِ[3]

---

(١) طرًّا، أي: قطعًا. وانظر "النهاية" (٢/ ١٠٦) مادة: طرر.

(٢) انظر "صحيح البخاري" برقم (٣٠٩٢)، و"صحيح مسلم" برقم (١٧٥٧)، والجواب عن السؤال رقم (٧٩) من رسالة "أمالي في السيرة النبوية".

(٣) انظر الآية رقم [٧٩] من سورة الأنبياء، ورقم [١٥-١٦] من سورة النحل.

كَـذَا دَعَـا زَكَرِيَّـا رَبَّـهُ بِـوَلِي ﴿٢٨﴾ أَلَآلِ خَـوفَ الْمَـوَالِي مِـنْ وَرائِهِـمِ[1]

العِلْـمُ مِيـزانُ شَـرْعِ اللهِ حَيْـثُ بِـهِ ﴿٢٩﴾ قِوامُـهُ وَبِـدُونِ العِلْـمِ لَـمْ يَقُـمِ

وكُلَّمـا ذُكِـرَ السُّـلطانُ فِـي حُجَـجٍ ﴿٣٠﴾ فَـالْعِلْمُ لَا سُـلْطَةُ الأَيْـدِي لَمُحْـتَكِمِ

فسُـلطَةُ اليَـدِ بِالْأَبْـدَانِ قَاصِـرَةٌ ﴿٣١﴾ تَكـونُ بالعَـدْلِ أَوْ بـالظُّلْمِ والغَشَـمِ

وسُـلْطَةُ العِلْـمِ تَنْقـادُ القُلـوبُ لَهَـا ﴿٣٢﴾ إِلَـىٰ الهُـدَىٰ وإِلَـىٰ مَرْضـاةِ رَبِّهِـمِ

ويَـذْهَبُ الـدِّينُ وَالـدُّنْيا إِذَا ذَهَـبَ الْـ ﴿٣٣﴾ ـعِلْمُ الَّـذِي فِيْـهِ مَنْجـاةٌ لِمُعْتَصِـمِ

الْعِلْـمُ يَـا صَـاحِ يَسْـتَغْفِرْ لِصَـاحِبِهِ ﴿٣٤﴾ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ مِنْ لَمَـمِ[2]

كَـذَاكَ تَسْـتَغْفِرُ الْحِيْتَـانُ فِـي لُجَـجٍ ﴿٣٥﴾ مِنَ البِحـارِ لَـهُ فِـي الضَّـوْءِ وَالظُّلَـمِ[3]

وَخَـارِجٌ فِـي طِـلابِ العِلـمِ مُحْتَسِـبًا ﴿٣٦﴾ مُجاهِـدٌ فِي سَـبِيلِ اللهِ أَيُّ كَمِـي

وإِنَّ أَجْنِحَـةَ الأَمْـلَاكِ تَبْسُـطُهَا ﴿٣٧﴾ لِطَالِبِيـهِ رِضًـىٰ مِـنْهُمْ بِصُـنْعِهِمِ[4]

---

(١) انظر آية رقم [١-٦] من سورة مريم.

(٢) انظر "سنن أبي داود" برقم (٢٦٨٢)، و"سنن الترمذي" برقم (٣٦٤١)، و"سنن ابن ماجه" برقم (٢٢٣)، وصحيح الترغيب والترهيب" (١/ ١٧) للألباني.

(٣) انظر المصادر السابقة.

(٤) انظر المصادر السابقة.

وَالسَّـالِكونَ طَرِيْـقَ العِلْـمِ يَسْـلُكُهُمْ ﴿٣٨﴾ إِلَـىٰ الْجِنـانِ طَرِيْقًـا بَـارِئُ النَّسَـمِ(١)

والسَّـامِعُ العِلْـمَ والـوَاعِي لِيَحْفَظَـهُ ﴿٣٩﴾ مُؤَدِّيًـا نَاشِـرًا إِيَّـاهُ فِي الْأُمَـمِ

فَيَـا نَضَـارَتَهُ إِذْ كَـانَ مُتَّصِـفًا ﴿٤٠﴾ بِـذا بِـدَعْوَةِ خَيْـرِ الْخَلْـقِ كُلِّهِـمِ(٢)

كَفاكَ فِي فَضْـلِ أَهْـلِ الْعِلْـمِ أَنْ رُفِعُـوا ﴿٤١﴾ مِـنْ أَجْلِـهِ دَرَجـاتٍ فَـوْقَ غَيْـرِهِمِ(٣)

وكانَ فضْلُ أَبِينَـا فِـي القَـدِيمِ عَـلَىٰ الْـ ﴿٤٢﴾ أَمْـلَاكِ بِـالعِلْمِ مِـنْ تَعْلِـيمِ رَبِّهِـمِ(٤)

كَـذَاكَ يوسُـفُ لَـمْ تَظْهَـرْ فَضِـيلَتُهُ ﴿٤٣﴾ لِلعـالَمِيْنَ بِغَيْـرِ الْعِلْـمِ وَالْحِكَـمِ(٥)

وَمَـا اتِّبَـاعُ كَلِـيمِ اللهِ لِلْخَضِـرِ الْـ ﴿٤٤﴾ مَعْـرُوفِ إِلَّا لِعِلْـمٍ عَنْـهُ مُنْـبَهِمِ(٦)

مَـعْ فَضْـلِهِ بِرِسَـالَاتِ الإِلَـهِ لَـهُ ﴿٤٥﴾ وَمَوْعِـدٍ وَسَـماعٍ مِنْـهُ لِلْكَلِـمِ(٧)

---

(١) انظر "صحيح مسلم" برقم (٢٦٩٩).

(٢) انظر "سنن أبي داود" برقم (٣٦٦٠)، و"سنن الترمذي" برقم (٢٦٥٦)، و"سنن النسائي" برقم (٥٨٤٧) "تحفة"، و"الجامع الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين" (١/ ٢٠-٢١) برقم (١٠) لشيخنا الوادعي رحمه الله.

(٣) انظر الآية رقم [١١] من سورة المجادلة.

(٤) انظر الآية رقم [٣١] من سورة البقرة.

(٥) انظر وتأمل في سورة يوسف؛ تستفد.

(٦) انظر "صحيح البخاري" برقم (١٢٢)، و"صحيح مسلم" برقم (١٠٥٢).

(٧) انظر الآية رقم [١٤٢-١٤٣] من سورة الأعراف، والآية رقم [١٦٤] من سورة النساء.

وقَــدَّمَ الْمُصْــطَفَىٰ بِــالْعِلْمِ حَامِلَــهُ ﴿٤٦﴾ أعْظِـمْ بِـذلِكَ تَقْـدِيمًا لِـذِي قِـدَمِ[1]

كَفَــاهُمُو أَنْ غَــدَوْا لِلْــوَحْيِ أَوْعِيَــةً ﴿٤٧﴾ وَأَضْـحَتِ الآيُ مِنْـهُ فِـي صُـدُورِهِمِ

وَأَنْ غَــدَوْا وُكَــلَاءَ فِــي الْقِيَــامِ بِــهِ ﴿٤٨﴾ قَــوْلًا وَفِعْــلًا وَتَعْلِيمًــا لِغَيْــرِهِمِ

وَخَصَّــهُمْ رَبُّنَــا قَصْــرًا بِخَشْــيَتِهِ ﴿٤٩﴾ وعَقْـلِ أَمْثالِـهِ فِـي أَصْـدَقِ الكَلِـمِ[2]

ومَــعْ شَــهادَتِهِ جَــاءَتْ شَــهَادَتُهُمْ ﴿٥٠﴾ حَيْثُ اسْتَجابُوا وَأَهْلُ الْجَهْلِ فِي صَمَمِ[3]

ويَشْـهدُونَ عَلَـىٰ أَهْـلِ الْجَهَالَـةِ بِالْــ ﴿٥١﴾ مَـوْلَىٰ إِذَا اجْتَمَعُـوا فِـي يَـوْمِ حَشْـرِهِمِ

والعَــالِمُونَ عَلَــىٰ الْعُبَّــادِ فَضْــلُهُمُ ﴿٥٢﴾ كَالْبَـدْرِ فَضْـلًا عَـلَىٰ الـدُّرِّيِّ فَـاغْتَنِمِ[4]

وعَالِمٌ مِنْ أُولِي التَّقْوَىٰ أَشَدُّ عَـلَىٰ الْــ ﴿٥٣﴾ شَّـيْطَانِ مِـنْ أَلْـفِ عَبَّـادٍ بِجَمْعِهِـمِ

ومَـوْتُ قَـوْمٍ كَثِيـرُو الْعَـدِّ أَيْسَـرُ مِـنْ ﴿٥٤﴾ حَبْـرٍ يَمـوتُ مُصَـابٌ وَاسِـعُ الْأَلَـمِ

كَمَــا مَنافِعُــهُ فِــي الْعَــالَمِ اتَّسَــعَتْ ﴿٥٥﴾ وَلِلشَّــيَاطِينِ أَفْــرَاحٌ بِمَــوْتِهِمِ

---

(١) انظر "صحيح مسلم" برقم (١٣٤٧).

(٢) انظر الآية رقم [٢٨] من سورة فاطر.

(٣) انظر الآية رقم [١٨] من سورة آل عمران، و"مفتاح دار السعادة" (١/ ٥٠-٥١) ط/ دار الكتب العلمية.

(٤) انظر مصادر التعليق علىٰ البيت رقم (٣٤).

تَـاللهِ لَـوْ عَلِمُـوا شَـيْئًا لَمَـا فَرِحُـوا ﴿٥٦﴾ لِأَنَّ ذَلِـكَ مِـنْ أَعْـلَامِ حَـتْفِهِمِ

هُـمُ الرُّجُـومُ بِحَـقٍّ كُـلَّ مُسْـتَرِقٍ ﴿٥٧﴾ سَـمْعًا كَشُـهْبِ السَّـمَا أَعْظِـمْ بِشُـهْبِهِمِ

لِأَنَّهَـا لِكِـلَا الْجِنْسَـيْنِ صَـائِبَةٌ ﴿٥٨﴾ شَـيْطَانَ إِنْـسٍ وَجِـنٍّ دُونَ بَعْضِـهِمِ

هُـمُ الهُـداةُ إِلَـىٰ أَهْـدَىٰ السَّـبِيلِ وَأَهْـ ﴿٥٩﴾ ـلُ الجَهْلِ عَنْ هَـدْيِهِمْ ضَـلُّوا لِجَهْلِهِـمِ

وفَضْلُهُمْ جَاءَ فِي نَـصِّ الكِتَـابِ وَفِي الْـ ﴿٦٠﴾ حَـدِيثِ أَشْـهَرُ مِـنْ نَـارٍ عَلَـىٰ عَلَـمِ

نُبْذَةٌ فِي وَصِيَّةِ طَالِبِ الْعِلْمِ

يا طالِبَ العِلمِ لا تَبْغِي به بَدَلًا ﴿٦١﴾ فقَدْ ظَفِـرْتَ ورَبِّ اللَّـوْحِ وَالْقَلَـمِ

وقَدِّسِ الْعِلمَ وَاعْرِفْ قَدْرَ حُرْمَتِهِ ﴿٦٢﴾ فِـي القَـوْلِ وَالْفِعْـلِ وَالآدابَ فَـالْتَزِمِ

واجْهَدْ بِعَزْمٍ قَـوِيٍّ لَا انْثِنَـاءَ لَـهُ ﴿٦٣﴾ لَوْ يَعْلَمُ الْمَرْءُ قَدْرَ العِلْمِ لَـمْ يَـنَمِ

والنُّصْحَ فابْذُلْـهُ لِلطُّـلابِ مُحْتَسِـبًا[1] ﴿٦٤﴾ في السِّرِّ والْجَهْرِ والأُسْتاذَ فَـاحْتَرِمِ

وَمَرْحَبًا قُلْ لِمَـنْ يَأْتِيـكَ يَطْلُبُـهُ ﴿٦٥﴾ وَفِيهِمُ احْفَظْ وَصَـايَا الْمُصْـطَفَىٰ بِهِـمِ

وَالنِّيَّةَ اجْعَلْ لِوَجْـهِ اللهِ خَالِصَـةً ﴿٦٦﴾ إِنَّ البِناءَ بِدُونِ الْأَصْلِ لَـمْ يَقُـمِ

وَمَنْ يَكُنْ لِيَقُولَ النَّـاسُ يَطْلُبُـهُ ﴿٦٧﴾ أَخْسِرْ بِصَفْقَتِهِ فِـي مَوْقِـفِ النَّـدَمِ

---

(١) في المخطوط: [مجتهدًا] بدل: (محتسبًا).

وَمَنْ بِهِ يَبْتَغِي الدُّنْيا فَلَيْسَ لَهُ[١] ﴿٦٨﴾ يَومَ القِيامَةِ مِـنْ حَـظٍّ وَلَا قَسَـمِ

كَفَىٰ بِمَن كَانَ[٢] فِي شورَىٰ وَهُودٍ وفي الـ ﴿٦٩﴾ إسْراءِ مَوْعِظَـةً لِلحَـاذِقِ الفَهِـمِ[٣]

إيَّاكَ وَاحْذَرْ مُمَارَاةً[٤] السَّـفِيهِ بِـهِ ﴿٧٠﴾ كَذَا مُبَاهَاةَ[٥] أهْلِ العِلْـمِ لا تَـرُمِ

فإنَّ أبْغَضَ كُلِّ الخَلْقِ أجْمَعِهِـمْ ﴿٧١﴾ إلَىٰ الإلَهِ أَلَـدُّ النَّاسِ فِـي الخِصَـمِ[٦]

والعُجْبَ فَاحْذَرْهُ إنَّ العُجْبَ مُجْتَرِفٌ ﴿٧٢﴾ أعْمالَ صَاحِبِهِ فِي سَـيْلِهِ[٧] العَـرِمِ

وبِـالْمُهِمِّ الْمُهِـمِّ ابْـدَأْ لِتُدْرِكَـهُ ﴿٧٣﴾ وَقَـدِّمِ الـنَّصَّ وَالآرَاءَ فَـاتَّهِمِ

قَدِّمْ وُجُوبًا عُلُومَ الدِّينِ إنَّ بِهَـا ﴿٧٤﴾ يَبِينُ نَهـجُ الهُـدَىٰ مِـن مُوجِـبِ الـنِّقَمِ

وَكُلُّ كَسْرِ الفَتَىٰ فَالـدِّينُ جَـابِرُهُ ﴿٧٥﴾ وَالكَسْرُ فِي الدِّينِ صَـعْبٌ غَيْـرُ مُلْتَئِمِ

دَعْ عَنْكَ مَا قَالَهُ الْعَصْرِيُّ مُنْتَحِلًا ﴿٧٦﴾ وَبِالْعَتِيقِ تَمَسَّـكْ قَـطُّ وَاعْتَصِـمِ

---

(١) في المطبوع: (فليس به)، وهو ضمن مجموعٍ طبعته دار الآثار بمصر، ودار المدائن العلمية.

(٢) في مطبوع دار الآثار: (به من كان) بدل: (بمن كان).

(٣) انظر الآية رقم [٢٠] من سورة الشورىٰ، والآية رقم [١٥-١٦] من سورة هود، والآية رقم [١٨-٢١] من سورة الإسراء.

(٤) في المخطوط: [ممارات].

(٥) في المخطوط: [مباهات].

(٦) انظر "صحيح البخاري" برقم (٢٤٥٧)، و"صحيح مسلم" برقم (٢٦٦٨).

(٧) في مطبوع دار الآثار: (في سيله) بدل: (بسيله).

مَـا الْعِلْـمُ إِلَّا كِتـابُ اللهِ أَوْ أَثَـرٌ ﴿٧٧﴾ يَجْلُـو بِنُـورِ هُـداهُ كُـلَّ مُنْـبَهِمِ

مَا ثَمَّ عِلْمٌ سِوَىٰ الوَحْيِ الْمُبِيْنِ وَمَا ﴿٧٨﴾ مِنْـهُ اسْـتُمِدَّ أَلَا طُـوبَىٰ لِمُغْتَـنِمِ

والكَتْمَ لِلْعِلْمِ فَاحْذَرْ إِنَّ كَاتِمَـهُ ﴿٧٩﴾ فِي لَعْنَةِ اللهِ وَالْأَقْـوَامِ كلِّهِـمِ(١)

وَمِنْ عُقوبَتِهِ أَنْ فِـي الْمَعـادِ لَـهُ ﴿٨٠﴾ مِنَ الجَحِيمِ لِجَامًـا لَـيْسَ كَـاللُّجُمِ(٢)

وَصَائِنُ الْعِلْمِ عَمَّنْ لَيْسَ يَحْمِلُهُ ﴿٨١﴾ مَا ذَا بِكِتْمانِ بَلْ صَـوْنٌ فَـلَا تَلُـمِ

وإِنَّمَا الكَـتْمُ مَنْـعُ الْعِلْـمِ طَالِبَـهُ ﴿٨٢﴾ مِنْ مُسْتَحِقٍّ لَهُ فَـافْهَمْ وَلَا تَهِـمِ

وَأَتْبِعِ الْعِلْمَ بِالْأَعْمَالِ وَادْعُ إِلَىٰ ﴿٨٣﴾ سَبيلِ ربِّـكَ بِالتِّبْيـانِ وَالْحِكَـمِ(٣)

وَاصْبِرْ عَلَىٰ لَاحِقٍ مِنْ فِتْنَةٍ وَأَذَىٰ ﴿٨٤﴾ فِيهِ وَفِي الرُّسْلِ ذِكْرَىٰ فَاقْتَدِهْ(٤) بِهِمِ

لَواحِـدٌ بِـكَ يَهْدِيـهِ الإِلَـهُ لَـذَا ﴿٨٥﴾ خَيْرٌ غَدًا لكَ مِنْ حُمْرٍ مِـنَ الـنَّعَمِ(٥)

وَاسْلُكْ سَواءَ الصِّـراطِ الْمُسْـتَقِيمِ وَلَا ﴿٨٦﴾ تَعْدِلْ وَقُلْ رَبِّـيَ الـرَّحْمٰنُ وَاسْـتَقِمِ

---

(١) انظر الآية رقم [١٥٩] من سورة البقرة.

(٢) انظر "مستدرك الحاكم" (١/ ١٠٢)، و"الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين" (١/ ٦١٥) برقم (٧٨٩) لشيخنا الوادعي رحمه الله.

(٣) انظر تفسير سورة العصر عند ابن كثير رحمه الله، والآية رقم [١٢٥] من سورة النحل.

(٤) انظر الآية رقم [٣٥] من سورة الأحقاف، وهذا البيت كتب في حاشية المخطوط اليُسْرَىٰ.

(٥) انظر "صحيح البخاري" برقم (٢٩٤٢)، و"صحيح مسلم" برقم (٢٤٠٦).

الْوَصِيَّةُ بِكِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ

وَبَالتَّـــدَبُّرِ وَالتَّرْتِيْـــلِ فَاتْـــلُ كِتَـــا ﴿٨٧﴾ بَ اللهِ لاسِـيَّما فِي حِنْـدِسِ[1] الظُّلَـمِ

حَكِّـــمْ بَراهِينَـــهُ وَاعْمَـــلْ بِمُحْكَمِـــهِ ﴿٨٨﴾ حِـلًّا وحَظْـرًا ومَـا قَـدْ حَـدَّهُ أقِـمِ

واطْلُـبْ مَعانِيْـهِ بِالنَّقْـلِ الصّـرِيحِ وَلَا ﴿٨٩﴾ تَخُـضْ بِرَأْيِـكَ واحْـذَرْ بَطْـشَ مُنْـتَقِمِ

فمَا عَلِمْـتَ بِمَحْـضِ النَّقْـلِ مِنْـهُ فَقُـلْ ﴿٩٠﴾ وَكِـلْ إِلَـىٰ اللهِ مَعْنَـىٰ كُـلِّ مُنْـبَهِمِ

ثُـمّ الْمِـرَا فِيْـهِ كُفْـرٌ فاحْذَرَنْـهُ وَلَا ﴿٩١﴾ يَسْـــتَهْوِيَنَّكَ أقـــوامٌ بِـــزَيْغِهِمِ

وَعَـنْ مَناهِيـهِ كُـنْ يَـا صَـاحِ مُنْزَجِـرًا ﴿٩٢﴾ والأمْـرُ منـهُ بِـلَا تِـرْدَادِ فَـالْتَزِمِ

وَمَـــا تَشـــابَهَ فَـــوِّضْ لِلإلـــهَ وَلا ﴿٩٣﴾ تَخُـضْ فَخَوْضُـكَ فيـه مُوجِـبُ الـنِّقَمِ

---

(١) الحِنْدس: الظلمة، وفي "الصحاح": اللَّيل الشديد الظلمة. "لسان العرب" (٢/ ١٦٩) مادة: حندس.

وَلَا تُطِعْ قَولَ ذي زَيْغٍ يُزَخْرِفُهُ ﴿٩٤﴾ مِنْ كُلِّ مُبْتَدِعٍ في الدِّين مُتَّهَمِ

حَيْرانَ ضلَّ عنِ الحقِّ الْمُبينِ فَلا ﴿٩٥﴾ يَنْفَكُّ مُنْحَرِفًا مُعْوَجًّ لَمْ يَقُمِ

هُوَ الكِتَابُ الذي مَنْ قَامَ يَقْرَؤُهُ ﴿٩٦﴾ كَأَنَّما خاطَبَ الرَّحْمَنَ بالكَلِمِ

هُوَ الصِّراطُ هُوَ الْحَبْلُ الْمَتِينُ هُوَ الْـ ﴿٩٧﴾ ميزانُ والعُرْوَةُ الوُثْقَىٰ لَمُعْتَصِمِ

هُوَ البَيانُ هُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ هُوَ التْـ ﴿٩٨﴾ تَفْصِيلُ فاقْنَعْ بِهِ فِي كُلِّ مُنْبَهِمِ

هُوَ البَصائِرُ والذكرَىٰ لِمُدَّكِرٍ ﴿٩٩﴾ هو الْمواعِظُ والبُشْرىٰ لِغَيرِ عَمِي

هُوَ الْمُنَزَّلُ نُورًا بَيِّنًا وهُدًىٰ ﴿١٠٠﴾ وَهْوَ الشِّفاءُ لِمَا فِي القَلْبِ مِن سَقَمِ

لَكِنَّهُ لِأُولِي الإيْمَانِ إذْ عَمِلُوا ﴿١٠١﴾ بِما أَتَىٰ فِيه مِنْ عِلْمٍ ومِنْ حِكَمِ

أَمَّا عَلىٰ مَن تَوَلّىٰ عنه فَهُو عَمًىٰ ﴿١٠٢﴾ لِكَوْنِهِ عَنْ هُداهُ الْمُسْتَنِيرِ عَمِي

فمَنْ يُقِمْهُ يَكُنْ يَومَ الْمَعادِ لَهُ ﴿١٠٣﴾ خَيرَ الإمَامِ إلَىٰ الفِرْدَوسِ والنِّعَمِ

كمَا يَسُوقُ أولِي الإعْراضِ عنهُ إلَىٰ ﴿١٠٤﴾ دارِ الْمَقامِعِ والأَنْكالِ والأَلَمِ

وقَدْ أَتَىٰ النَّصُّ في الطُّولَيْنِ أَنَّهُما ﴿١٠٥﴾ ظِلًّا لِتالِيهِمَا فِي مَوْقِفِ الغَمَمِ[1]

---

(١) انظر "صحيح مسلم" برقم (١٨٧٣)، وبرقم (١٣٨٦).

وَأَنَّــهُ فِــي غَــدٍ يَــأْتِي لِصَــاحِبِهِ ﴿١٠٦﴾ مُبَشِّــرًا وحَجِيجًــا عَنْــهُ إِنْ يَقُــمِ[١]

والْمُلْــكَ والْخُلْــدَ يُعْطِيــهِ ويُلْبِسُــهُ ﴿١٠٧﴾ تَــاجَ الوَقَــارِ الإِلَــهُ الْحَــقُّ ذُو الْكَــرَمِ

يُقَالُ اقْرَأْ وَرَتِّــلْ وَارْقَ فِي غُــرَفِ الْــ ﴿١٠٨﴾ جَنَّاتِ كَيْ تَنْتَهِي[٢] لِلْمَنْــزِلِ الــنَّعِمِ[٣]

وَحُلَّتَــانِ مِــن الفِــرْدَوسِ قَــدْ كُسِــيَتْ ﴿١٠٩﴾ لِوالِدَيْــهِ لَهَــا الأَكْــوانُ لَــمْ تَقُــمِ[٤]

قَــالَا بِمَــاذا كُسِــيناهَا فقيــلَ بِمَــا ﴿١١٠﴾ أَقْرَأْتُمَا ابْنَكُما فاشْــكُرْ لِــذِي الــنِّعَمِ[٥]

كَفَــىٰ وَحَسْــبُكَ بِــالقُرْآنِ مُعْجِــزَةً ﴿١١١﴾ دَامَــتْ لَــدَيْنَا دَوَامًــا غَيْــرَ مُنْصَــرِمِ

لَــمْ يَعْتَــرِهْ قَــطُّ تَبْــدِيلٌ وَلَا غِيَــرٌ ﴿١١٢﴾ وَجَــلَّ فِــي كَثْــرَةِ التَّــرْدادِ عــنْ سَــأَمِ

مُهَيْمِنًــا عَرَبِيًّــا غَيْــرَ ذِي عِــوَجٍ ﴿١١٣﴾ مُصَدِّقًا جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ[٦] فِي القِدَمِ[٧]

---

(١) انظر "صحيح مسلم" برقم (١٨٧٣).

(٢) في المخطوط: [ينتهي] بدل: (تنتهي).

(٣) انظر "سنن أبي داود" برقم (١٤٦٤)، و"سنن الترمذي" برقم (٢٩١٥)، و"الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين" (١/ ٦١٧) برقم (٧٩٢) لشيخنا الوادعي رحمه الله.

(٤) انظر "مستدرك الحاكم" (١/ ٧٧٠) برقم (٢١٣٨)، و(٢٣٩) الذي بتذييل شيخنا الوادعي رحمه الله، و"الصحيحة" (٦/ ٣٢٨) برقم (٢٨٢٩) للألباني رحمه الله.

(٥) انظر المصدر السابق.

(٦) في المخطوط: [للتنزيل] بدل: (التنزيل).

(٧) انظر الآية رقم [٤٨] من سورة المائدة.

فِيـهِ التفاصِـيلُ للأحْكـامِ مَـعْ نَبَـإِ ﴿١١٤﴾ عمَّـا سَـيأتِي وَعَـنْ مـاضٍ مِـن الأُمَـمِ

فـانْظُرْ قَـوارِعَ آيـاتِ الْمَعَـادِ بِـهِ ﴿١١٥﴾ وَانْظُـرْ لِمـا قَـصَّ عَـنْ عـادٍ وَعَـنْ إرَمِ

وَانْظُرْ بـهِ شَـرْحَ أحْكـامِ الشَّـريعَةِ هَـلْ ﴿١١٦﴾ تَـرىٰ بِهَـا مِـنْ عَـوِيْصٍ غَيـرِ مُنْفَصِـمِ

أمْ مِن صَـلاحٍ وَلَـمْ يَهْـدِ الأنـامَ لَـهُ[1] ﴿١١٧﴾ أمْ بَابِ هُلْكٍ ولَمْ يَزْجُـرْ ولَـمْ يَلُـمِ[2]

أمْ كـانَ يُغْنِـي نَقِيـرًا[3] عـن هِدايَتِـهِ ﴿١١٨﴾ جَمِيْعُ مَا عِنْـدَ أَهْـلِ الأرضِ مِـنْ نُظُـمِ

أخبـــارُهُ عِظَـــةٌ أمثالُـــهُ عِبَـــرٌ ﴿١١٩﴾ وَكُلُّـهُ عَجَـبٌ سُـحْقًا[4] لِـذِي صَـمَمِ

لَـمْ تَلْبَـثِ الْجِـنُّ إذْ أصْـغَتْ لِتَسْـمَعَهُ ﴿١٢٠﴾ أَنْ بـادَرُوا نُـذُرًا مِـنْهُمْ لِقَـوْمِهِمِ[5]

اللهُ أكْبَـرُ مَـا قَـدْ حَـازَ مِـن عِبَـرٍ ﴿١٢١﴾ ومِـنْ بَيـانٍ وإعْجـازٍ ومِـنْ حِكَـمِ

---

(١) في المخطوط: [أمْ مِنْ صلاح ولا فيه البيان لَهُ].

(٢) في المخطوط: [أمْ مِنْ هلاك] بدل: (أم بابُ هلك).

(٣) النَّقير هو: النُّقرة التي في ظهر النواه، والنَّقير أيضًا: أصل خَشَبةٍ يُنْقَرُ فينبذُ فيه فيشتد نبيذه، وهو الذي ورد النهي عنه. "مختار الصحاح" مادة: (نَقَر).

قلتُ: ومراد الناظم رَحِمَهُ اللهُ الأول.

(٤) في المخطوط: [سهقًا] بدل: (سحقًا).

(٥) انظر سورة الجن، والآية رقم [٢٩-٣٢] من سورة الأحقاف.

واللهُ أكْبَـرُ إذْ أعْيَـتْ[1] بَلَاغَتُـهُ ﴿١٢٢﴾ وحُسْـنُ تَرْكِيبِـهِ لِلْعُـرْبِ وَالْعَجَـمِ

كَـمْ مُلْحِـدٍ رَامَ أن يُبْـدِي مُعارَضَـةً ﴿١٢٣﴾ فعَـادَ بِالـذُّلِّ وَالْخُسْـرانِ والـرَّغَمِ

هَيْهَاتَ بُعْـدًا لِمَـا رَامُـوا وَمَـا قَصَـدُوا ﴿١٢٤﴾ وَمَـا تَمَنَّـوْا لَقَـدْ بَـاؤُوا بِـذُلِّهِمِ

خَابَـتْ أَمَـانِيُّهُمُ شَـاهَتْ وُجُـوهُهُمُ ﴿١٢٥﴾ زَاغَـتْ قُلُـوبُهُمُ عَـنْ هَدْيِـهِ القِـيَمِ

كَمْ قَدْ تَحدَّىٰ قُرَيشًـا في القـديمِ وهُـمْ ﴿١٢٦﴾ أهْـلُ البَلَاغَـةِ بَـيْنَ الخَلْـقِ كُلِّهِـمِ

بِمِثْلِـهِ وبِعَشْـرٍ ثُـمَّ وَاحِـدةٍ ﴿١٢٧﴾ فَلَـمْ يَرُومُـوهُ إذْ ذَا الْأَمْـرُ لَـمْ يُـرَمِ[2]

الجنُّ والإنسُ لَـمْ يَـأْتُوا لَـوِ اجْتَمَعُـوا ﴿١٢٨﴾ بِمِثْلِـهِ ولَـوِ انْضَـمُّوا لِمِـثْلِهِمِ[3]

أَنَّـىٰ وَكَيْـفَ وَرَبُّ العَـرْشِ قائِلُـهُ ﴿١٢٩﴾ سـبْحانَهُ جـلَّ عَـنْ شِـبْهٍ لَـهُ وَسَـمِي

مَـا كَـان خَلْقًـا ولا فَيْضًـا تَصَـوَّرَهُ ﴿١٣٠﴾ نَبِيُّنَـا لَا وَلَا تَعبيـرَ ذِي نَسَـمِ

بَـلْ قالَـهُ رَبُّنـا قَـوْلًا وأنْزَلَـهُ ﴿١٣١﴾ وَحْيًـا عَـلىٰ قلْبِـهِ الْمُسْـتَيْقِظِ الفَهِـمِ

واللهُ يَشْـهَدُ والْأَمْـلَاكُ شَـاهِدَةٌ ﴿١٣٢﴾ والرُّسْلُ مع مُـؤْمِنِي العُرْبَـانِ والعَجَـمِ

---

(١) في المخطوط: [إذْ عيت] بدل: (إذْ أعيت).

(٢) انظر الآية رقم [٨٨] من سورة الإسراء، والآية رقم [٢٣] من سورة البقرة.

(٣) البيت رقم (١٣٠)، و(١٣١)، و(١٣٢) كلها كُتِبَتْ في حاشية المخطوط اليسرىٰ.

الْوَصِيَّةُ بِالسُّنَّةِ

ارْوِ الْحَدِيثَ وَلَازِم أَهْلَهُ فَهُمُ النْـ ﴿١٣٣﴾ نَاجُونَ نَصًّا صَرِيْحًا للرّسولِ نُمِي[1]

سَامِتْ مَنابِرَهُمْ وَاحْمِلْ مَحَابِرَهُمْ ﴿١٣٤﴾ وَالْزَمْ أَكَابِرَهُم في كُلِّ مُزْدَحَمِ

اسْلُكْ مَنارَهُمُو وَالْزَمْ شِعَارَهُمُ ﴿١٣٥﴾ وَاحْطُطْ رَحَالَكَ[2] إنْ تَنْزِلْ بِسُوحِهِمِ

هُمُ العُدُولُ لِحَمْلِ العِلمِ كَيْفَ وَهُمْ ﴿١٣٦﴾ أُولُو الْمَكَارِمِ وَالأخْلاقِ وَالشِّيَمِ

هُمُ الْأَفَاضِلُ حَازُوا خَيْرَ مَنْقَبَةٍ ﴿١٣٧﴾ هُمُ الأُلَىٰ[3] بِهِمُ الدِّينُ الْحَنِيفُ حُمِي

هُمُ الْجهابِذَةُ الْأَعْلَامُ تَعْرِفُهُمْ ﴿١٣٨﴾ بَيْنَ الْأَنَامِ بِسِيْمَاهُمْ وَوَسْمِهِمِ

هُمْ ناصِرُو الدِّينِ وَالْحَامُونَ حَوْزَتَهُ ﴿١٣٩﴾ مِنَ العَدُوِّ بِجيشٍ غَيْرِ مُنْهَزِمِ

---

(١) انظر "صحيح مسلم" برقم (١٠٣٧).

(٢) في المطبوع ضمن مجموع دار الآثار: (رحلك) بدل: (رحالك)، وأثبتُّ ما في المخطوط.

(٣) في المخطوط: [الأولىٰ] وهو خطأ، و(الأُلىٰ) اسم موصول للجمع مطلقًا كما في "جامع الدروس العربية" (٢/ ٢٣).

هُـمُ البُـدورُ وَلَكِـنْ لَا أُقُـولَ لَهُـمْ ﴿١٤٠﴾ بَـلِ الشُّـموسُ وَقَـدْ فَـاقُوا بِنُـورِهِمِ

لَـمْ يَبْـقَ لِلشَّـمْسِ مِـنْ نُـورٍ إِذَا أَفَلَـتْ ﴿١٤١﴾ وَنُورُهُمْ مُشْـرِقٌ مِـنْ بَعْـدِ رَمْسِـهِمِ(١)

لَهُـمْ مَقـامٌ رَفِيـعٌ لَـيْسَ يُدْرِكُـهُ ﴿١٤٢﴾ مِـنَ العِبـادِ سِـوَىٰ السَّـاعِي كَسَـعْيِهِمِ

أَبْلِـغْ بِحُجَّـتِهِمْ أَرْجِـحْ بِكِفَّـتِهِمْ ﴿١٤٣﴾ فِي الْفَضْـلِ إِنْ قِسْـتَهُمْ وَزْنًـا بِغَيْـرِهِمِ

كفـاهُمُو شَـرَفًا أَنْ أَصْـبَحُوا خَلَفًـا ﴿١٤٤﴾ لسَـيِّدِ الحُنَفَـا فِي دِينِـهِ القِـيَمِ

يُحْيُـونَ سُـنَّتَهُ مِـنْ بَعْـدِهِ فَلَهُـمْ ﴿١٤٥﴾ أَوْلَـىٰ بِـهِ مِـنْ جَمِيعِ الخَلْـقِ كُلِّهِـمِ

يَـرْوُونَ عَنْـهُ أَحَادِيـثَ الشَّـرِيْعَةِ لَا ﴿١٤٦﴾ يَـأْلُونَ حِفْظًـا لَهـا بالصَّـدْرِ والقَلَـمِ

يَنْفُونَ عَنْهَا انْتِحَالَ الْمُبْطِلِـينَ وتَحْـ ﴿١٤٧﴾ رِيفَ الغُلاةِ وَتَأْوِيلَ الْغَـوِيْ اللَّـئِمِ(٢)

أَدَّوا مَقالَتَـــهُ نُصْـــحًا لأُمَّتِـــهِ ﴿١٤٨﴾ صَـانَوْا رِوايَتَهـا(٣) عـنْ كُـلِّ مُـتَّهَمِ

لَمْ يُلْهِهِمْ قطُّ مِنْ مَـالٍ ولا خَـوَلٍ(٤) ﴿١٤٩﴾ وَلَا ابْتِيَـاعٍ وَلَا حَـرْثٍ وَلَا نَعَـمِ

هَذا هُـو الْمَجدُ لا مُلْـكٌ وَلَا نَسَـبٌ ﴿١٥٠﴾ كَـلَّا وَلَا الْجمـعُ لِلأمـوالِ والْخَـدَمِ

---

(١) أي: دفنهم، يقال: رَمَسَ الميت: دَفَنَه. وانظر "مختار الصحاح" مادة: رَمَ سَ.

(٢) انظر مقدمة كتاب "الرد علىٰ الجهمية" (ص١٧٠) للإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ بتحقيق دغش العَجْمِي.

(٣) في المخطوط: [رويتها] بدل: (روايتها).

(٤) الخَوَل: الحَشَم، وخول الرجل: حَشَمُه. "مختار الصحاح" مادة: خ و ل.

فكُـلُّ مَجْـدٍ وَضِـيعٌ عِنْـدَ مَجْـدِهِمُو ﴿١٥١﴾ وَكُـلُّ مُلْـكٍ فَخُـدَّامٌ لِمُلْكِهِـمِ

وَالْأَمْنُ وَالنُّورُ وَالْفَـوْزُ الْعَظِـيْمُ لَهُـمْ ﴿١٥٢﴾ يَـوْمَ القِيامَـةِ وَالبُشْـرَىٰ لِحِـزْبِهِمِ

فَـإِنْ أَرَدْتَ رُقِيًّـا نَحْـوَ رُتْبَـتِهِمِ ﴿١٥٣﴾ وَرُمْـتَ مَجْـدًا رفِيعًـا مِثْـلَ مَجْـدِهِمِ

فَاعْمَدْ إِلَىٰ سُلَّمِ التقوَىٰ الذِي نَصَبُوا ﴿١٥٤﴾ وَاصْـعَدْ بِعَـزْمٍ وَجِـدَّ مِثْـلَ جِـدِّهِمِ

واعْكُفْ عَلَىٰ السُّنَّةِ الْمُثْلَىٰ كَمَا عَكَفُوا ﴿١٥٥﴾ حِفْظًا معَ الكَشْفِ عـن تَفْسِيرِها وَدُمِ

واقْـرَأْ كِتابًـا يُفِيـدُ الاصْـطِلاحُ بِـهِ ﴿١٥٦﴾ تَدْرِي الصَّحيحَ مِنَ الموْصوفِ بالسَّقَمِ

أَحْكِـمْ قَوَاعِـدَهُ وَاحْـرِزْ فَوَائِـدَهُ ﴿١٥٧﴾ تَحُـزْ عَوَائِـدَه كالـدُّرِّ تَنـتَظِمِ[1]

فهْيَ الْمَحَجَّـةُ فاسْـلُكْ غَيْـرَ مُنْحَـرِفِ ﴿١٥٨﴾ وهـيَ الْحَنِيفِيَّـةُ السَّـمْحاءُ فاعْتَصِـمِ

وَحْـيٌ مِـنَ اللهِ كَـالقُرْآنِ شَـاهِدُهُ ﴿١٥٩﴾ في سُورَةِ النَّجْمِ[2] فَاحْفَظْه[3] وَلَا تَهِمِ

خيـرُ الكَـلَامِ وَمِـنْ خَيْـرِ الأَنَـامِ بَـدَا ﴿١٦٠﴾ مِـنْ خيـرِ قَلْـبٍ بـهِ قـدْ فـاهَ خيـرُ فـمِ

وهـيَ البيـانُ لأَسْـرارِ الكتـابِ فبِالْـ ﴿١٦١﴾ إعْراضِ عنْ حُكْمِها كُـنْ غَيـرَ مُتَّسِـمِ

---

(١) هذا البيت زدناه من المخطوط.

(٢) الآية رقم [٣-٥].

(٣) في المطبوع من طبعة دار الآثار ضمن "المجموع العلمي": (فاحفظ) بدل: (فاحفظه).

حَكِّمْ نَبِيَّكَ وَانْقَدْ وَارْضَ سُنَّتَهُ ﴿١٦٢﴾ مَعَ اليَقِينِ وحَوْلَ الشَّكِّ لا تَحُمِ

وَاعْضُضْ عَلَيهَا وَجَانِبْ كلَّ مُحْدَثَةٍ ﴿١٦٣﴾ وَقُلْ لِذِي بِدْعَةٍ يَدْعُوكَ لا نَعَمِ

فمَا لِذِي رِيبَةٍ فِي نَفْسِهِ حَرَجٌ ﴿١٦٤﴾ مِمَّا قَضَىٰ قَطُّ فِي الْإِيمانِ مِنْ قَسَمِ

(فَلَا وَرَبِّكَ) أَقْوَىٰ زَاجِرًا لِأُولِي الْـ ﴿١٦٥﴾ ـأَلْبَابِ وَالْمُلْحِدُ الزِّنْدِيْقُ فِي صَمَمِ

فِي الْفَرَائِضِ
والآلةِ والتَّحْذِيْرِ مِنَ العُلومِ المُبْتَدَعَةِ

وَبِالْفَرَائِضِ نِصْفِ الْعِلْمِ فَاعْنَ كَما ﴿١٦٦﴾ أَوْصَىٰ الإِلَهُ وَخَيْرُ الرُّسْلِ كُلِّهِمِ[١]

مِنْ فَضْلِهَا أَنْ تَوَلَّىٰ اللهُ قِسْمَتَها ﴿١٦٧﴾ وَلَمْ يَكِلْها إِلَىٰ عُرْبٍ وَلَا عَجَمِ

(يُوصِيكُمُ اللهُ) مَعْ مَا بَعْدَها[٢] اتَّصَلَتْ ﴿١٦٨﴾ وَفِي الْكَلالَةِ أُخْرَىٰ فَادْنُ واغْتَنِمِ[٣]

وَخُذْ إِذَا شِئْتَ مَا قَدْ تَسْتَعِينُ بِهِ ﴿١٦٩﴾ مِنْ آلَةٍ تُلْفِها حَلَّا لِمُنْبَهِمِ

كالنَّحْوِ والصَّرْفِ والتَّجْويدِ معْ لُغَةٍ ﴿١٧٠﴾ يُدْرَىٰ بِهَا حَلُّ مَا يَخْفىٰ مِنَ الكَلِمِ

---

(١) انظر الآية رقم [١١-١٢] من سورة النساء.

(٢) في المطبوع من طبعة دار الآثار ضمن "المجموع العلمي": (من بعدها اتصلت)، وأثبت ما في المخطوط.

(٣) انظر الآية رقم [١٧٦] من سورة النساء.

وَاحْذَرْ قَوَانِيْنَ أَرْبابِ الكَلامِ فَمَا ﴿١٧١﴾ بِهَا مِنَ العِلْمِ غَيْرُ الشَّكِّ وَالتُّهَمِ

قامُوسُ فَلْسَفَةٍ مِفْتَاحُ زَنْدَقَةٍ ﴿١٧٢﴾ كَمْ مِنْ مُلِمٍّ بِهِ قَدْ بَاءَ بالنَّدَمِ

رامُوا بِهَا عَزْلَ حُكْمِ اللهِ وَاقْتَرَحُوا ﴿١٧٣﴾ لِلْحَقِّ رَدًّا وَإِنْفاذًا[1] لِحُكْمِهِمِ

يَرَوْكَ إنْ تَزِنِ الوَحْيَيْنِ مُجْتَرِئًا ﴿١٧٤﴾ عَليهِمَا بِعُقُولِ الْغُفَّلِ[2] العَجَمِ

وأنْ تُحَكِّمَها فِي كُلِّ مُشْتَجَرٍ ﴿١٧٥﴾ إذْ لَيْسَ فِي الوَحْيِ مِن حُكْمٍ لِمُحْتكِمِ

أَمَّا الكِتَابُ فحَرِّفْ عَنْ مَواضِعِهِ ﴿١٧٦﴾ إذْ لَيْسَ يُعْجِزُكَ التَّحْرِيفُ لِلْكَلِمِ

كَذَا الْأَحَادِيثُ آحَادٌ وَلَيْسَ بِهَا ﴿١٧٧﴾ بُرْهانُ حَقٍّ وَلَا فَصْلٌ لِمُخْتَصِمِ

وقَدْ أَبَىٰ اللهُ إلا نَصْرَ ما خَذَلُوا ﴿١٧٨﴾ وكَسْرَ ما نَصَرُوا مِنْهُمْ عَلَىٰ رَغَمِ

كَذا الكَهانَةُ والتَّنْجِيمُ إنَّهُمَا ﴿١٧٩﴾ كُفْرانِ قَدْ عَبَثَا بالناسِ مِنْ قِدَمِ

إسنادُهَا حِزْبُ إبْليسَ اللَّعينِ كَمَا ﴿١٨٠﴾ مُتُونُها أَكْذَبُ الْمَنْقولِ مِنْ كَلِمِ

مَا لِلتُّرابِ وما لِلْغَيْبِ يُدْرِكُهُ ﴿١٨١﴾ مَا لِلتَّصَرُّفِ والمخْلوقُ مِنْ عَدَمِ

---

(١) في المطبوع طبعة دار الآثار: (إنقاذًا) بدل: (إنفاذًا).

(٢) في المطبوع من طبعة دار الآثار: (المغفل) بدل: (الغفل)، وانظر "لسان العرب" مادة: غفل. وكذا "النهاية" (٢/ ٣١٣).

لوْ كانتِ الْجِنُّ تَدْرِي الغَيْبَ ما لَبِثَتْ ﴿١٨٢﴾ دَهْرًا تُعالِجُ[1] أصنافًا مِنَ الأَلَمِ[2]

أمَّا النُّجُومُ فَزَيْنٌ لِلسَّمَا ورُجُو ﴿١٨٣﴾ مًا للشَّياطِينِ طَرْدًا لاسْتِمَاعِهِمِ[3]

كذا[4] بِها يَهْتَدِي السَّارِي لِوِجْهَتِهِ ﴿١٨٤﴾ فِي البَرِّ والبَحْرِ حَيْثُ السَّيْرُ فِي الظُّلَمِ[5]

والنَّيِّرَانِ بِحُسْبَانٍ وذلكَ تَقْ ﴿١٨٥﴾ دِيرُ العَزِيزِ العَلِيمِ الْمُسْبِغِ النِّعَمِ

فمَنْ تَأَوَّلَ فيها غيْرَ ذاكَ قَفَا ﴿١٨٦﴾ ما ليْسَ يَعْلَمُهُ فَهو الكَذُوبُ سِمِ

كَالْمُقْتَفِينَ لِعُبَّادِ الْهَياكِلِ فِي ﴿١٨٧﴾ عَزْوِ التَّصَرُّفِ والتأْثِيرِ للنُّجُمِ

والكاتِبِينَ نِظامًا في عِبادَتِها ﴿١٨٨﴾ عَقْدًا وكَيْفًا وتَوْقِيتًا لِنُسْكِهِمِ

فَذَا سُعُودٌ وذَا نَحْسٌ وطَلْسَمُهُ ﴿١٨٩﴾ كَذَا وناسَبُهُ ذا كمْ بِخَرْصِهِمِ

واحْذَرْ مَجَلّاتِ سُوءٍ في الْمَلَا نُشِرَتْ ﴿١٩٠﴾ تَدعُو جِهارًا إلىٰ نَشْرِ البَلَا بِهِمِ

تَدْعُو لِنَبْذِ الْهُدَىٰ والدِّينِ أجْمَعِهِ ﴿١٩١﴾ والعِلْمِ بلْ كلِّ عَقْلٍ كامِلٍ سَلِمِ

ولِلرُّكُونِ إلىٰ الدنْيا وزُخْرُفِها ﴿١٩٢﴾ والرَّتْعِ كالحيَوانِ السّائِمِ البَهِمِ

---

(١) في المخطوط: [تعالجوا]، وهو خطأ واضح.

(٢) انظر الآية رقم [١٣-١٤] من سورة سبإ.

(٣) انظر "معارج القبول" (٢/ ٧٠٣-٧٠٥) ط/ دار ابن الجوزي.

(٤) في المطبوع من طبعة دار الآثار: (كما) بدل: (كذا)، والمثبت من المخطوط.

(٥) انظر "معارج القبول" (٢/ ٧٠٣-٧٠٥).

وِلِلتَّهَتُّكِ جَهْـرًا والخَلاعَـةِ مـعْ ﴿١٩٣﴾ نَبْذِ الْمُروءَةِ والأخْلاقِ والشِّـيم

والاعْتِمادِ عَلىٰ الأسْبابِ مُطْلَقِها ﴿١٩٤﴾ دُونَ الْمُسَبِّبِ والخَـلَّاقِ مِـنْ عَـدَمِ[1]

والكُفْرِ باللهِ والأمْلاكِ معْ رُسُـلٍ ﴿١٩٥﴾ والوَحْيِ معْ قَدَرٍ والبَعْثِ لِلرِّمَمِ

وَلِاعْتِناقِ الطَّبيعيَّاتِ لـيْسَ لَهـا ﴿١٩٦﴾ مُدَبِّرٌ فاعِـلٌ مـا شـاءَ لَـمْ يَضِـمِ

قامَتْ لَدَيْهِمْ بِـلا قَيُّـومٍ ابْـدَعَها ﴿١٩٧﴾ مُسَخَّراتٍ لِغايـاتٍ مِـنَ الْحِكَـمِ

سَمَّوْهُ مَدْحًا لهُ العِلْمَ الْجدِيدَ بَـلِ الْـ ﴿١٩٨﴾ كُفْرَ القَدِيمَ ومِنْهُ القَوْلُ بالقِـدَمِ

تَقَسَّمُوهُ الْمَلاحِيدُ الطُّغـاةُ عَـلىٰ ﴿١٩٩﴾ سَهْمٍ وأكثَرَ لا أهْلًا بِذِي القِسَمِ

وَكُلَّما مَـرَّ قَـرْنٌ أوْ قُـرُونٌ أتَـوْا ﴿٢٠٠﴾ بِهِ عَلىٰ صُـورَةٍ أُخْـرَىٰ لِخُبْـثِهِمِ

بَعْضُ الْخَبيثِ عَلىٰ بَعْضٍ سَيَرْكُمُهُ ﴿٢٠١﴾ رَبِّي وَيَجْعَلُهُ في النارِ للضَّرَمِ[2]

واعْجَبْ لِعُدْوانِ قَوْمٍ حاوَلُوا سَفَهًا ﴿٢٠٢﴾ أنْ يَجْمَعُوهُ إلىٰ الإسْلامِ فِي كَمَـمِ

كالنّارِ في الماءِ أو طُهْرٍ عَلىٰ حَدَثٍ ﴿٢٠٣﴾ في وقتِهِ أوْ إخاءِ الذِّئْبِ والغَـنَمِ

---

(١) انظر "الفتاوىٰ الكبرىٰ" (٥/ ٢٣١) لابن تيمية.

(٢) انظر الآية رقم [٣٧] من سورة الأنفال.

خَاتِمَةٌ فِي تَحْصِيلِ ثَمَرَاتِ العِلْمِ النَّافِعَةِ وَاجْتِنَاءِ قُطُوفِهِ الدَّانِيَةِ اليانِعَة

وَحَاصِلُ العِلْمِ مَا أُمْلِي الصِّفَاتِ لَهُ ﴿٢٠٤﴾ فَأَصْغِ سَمْعَكَ واسْتَنْصِتْ إِلَىٰ كَلِمِي

وَذَاكَ لَا حِفْظُكَ الفُتْيَا بِأَحْرُفِهَا ﴿٢٠٥﴾ وَلَا بِتَسْوِيدِكَ الْأَوْرَاقَ بِالْحُمَمِ

وَلَا تَصَدُّرُ صَدْرَ الْجَمْعِ[1] مُحْتَبِيًا ﴿٢٠٦﴾ تُمْلِيهِ لَمْ تَفْقَهِ الْمَعْنِيَّ بالكَلِمِ

ولا العِمَامَةُ إِذْ تُرخِي ذُؤَابَتَها ﴿٢٠٧﴾ تَصَنُّعًا وخِضابُ الشَّيْبِ بالْكَتَمِ

ولا بِقَوْلِكَ يعني دائبًا ونَعَمْ ﴿٢٠٨﴾ كَلا وَلَا حَمْلِكَ الأَسْفارَ كالْبَهَمِ

ولا بِحَمْلِ شهاداتٍ مُبَهْرَجَةٍ ﴿٢٠٩﴾ بِزُخْرُفِ القَوْلِ مِن نَثْرٍ ومُنْتَظِمِ[2]

بلْ خَشْيَةُ اللهِ في سِرٍّ وفِي عَلَنٍ ﴿٢١٠﴾ فاعْلَمْ هيَ العِلْمُ كلُّ العِلْمِ فالْتَزِمِ

---

(١) في المطبوع من طبعة دار الآثار بمصر: (الجميع) بدل: (الجَمْع).

(٢) هذا البيت كُتب في حاشية المخطوط اليمنيٰ، وكتب عليه: صح.

فَلْتعْـرِف اللهَ ولْتَـذْكُرْ تَصَـرُّفَهُ ﴿٢١١﴾ ومَا عَلىٰ عِلْمِهِ قَدْ خُـطَّ بـالقَلَمِ

وحَقِّقْهُ اعْرِفْ وقُمْ حَقًّا بِمُوجِبِـهِ ﴿٢١٢﴾ ومَنْهَجَ الْحَقِّ فَاسْلُكْ عَنْهُ غَيْـرَ عَمِـي

أَشْقَىٰ وأَسْعَدَ مُخْتَارًا أَضَلَّ هَدَىٰ ﴿٢١٣﴾ أَدْنىٰ وأَبْعَدَ عَدْلا مِنْهُ فِي القِسَمِ

أَوْحَىٰ وأَرْسَلَ وَصَّىٰ آمِرًا وَنَهَىٰ ﴿٢١٤﴾ أَحَلَّ حَرَّمَ شَرْعًا كَامِلَ الْحِكَـمِ

يُحِبُّ الإِحْسَانَ والعِصْيانَ يَكْرَهُهُ ﴿٢١٥﴾ والْبِرَّ يَرْضاهُ معْ سُخْطٍ لِحُرْمِهِمِ

بِمُقْتَضَىٰ ذَينِ فِي الدّارَيْنِ مُطَّرِدٌ ﴿٢١٦﴾ لا ظُلْمَ يُخْشَىٰ ولا خَيْرٌ بِمُنْهَضِـمِ[1]

فاعْمَلْ عَلىٰ وَجَلٍ واذْأَبْ إِلَىٰ أَجَلٍ ﴿٢١٧﴾ واعْزِلْ عن اللهِ سُوءَ الظنِّ والتُّهَمِ

للشَّرْعِ فانْقَدْ وسَلِّمْ لِلقَضَاءِ ولَا ﴿٢١٨﴾ تُخَاصِمَنَّ بِه كالْمُلْحِدِ الْخَصِـمِ

وبالْمَقادِيرِ[2] كُنْ عَبْدًا لِمَالِكِـهِ ﴿٢١٩﴾ وعابِدًا مُخْلِصًا فِي شَرْعِهِ القِيَمِ

إِيَّاهُ فاعْبُـدْ وإِيَّـاهُ اسْـتَعِنْ فَبِـذَا ﴿٢٢٠﴾ تَصِلْ إِلَيْهِ وإِلا حُرْتَ فِي الظُّلَمِ

---

(١) هذا البيت كُتب في حاشية المخطوط اليمنىٰ بعد البيت رقم (٢٠٩) مباشرةً، وكُتب عليه: (صح) بينما هو في المطبوع من طبعة دار الآثار بعد البيت رقم (٢١٦)، ووقع عنده: (بمقتضىٰ) بدل: (ومقتضىٰ)، وقد تركته في الطبعة الأولىٰ كما هو في المخطوط، ثم أعدته في هذه الطبعة هنا؛ لأني وقفت علىٰ الطبعة التي طبعت قديمًا فوجدته هنا.

(٢) في المخطوط: [فبالمقادير].

وخُذْ بالأَسْبابِ واسْتَوْهِبْ مُسَبِّبَها ﴿٢٢١﴾ وثِقْ بِهِ دُونَها تُفْلِحْ ولَـمْ تُضَـمِ

بالشَّرْعِ زِنْ كُلَّ أَمْرٍ ما هَمَمْتَ بِـهِ ﴿٢٢٢﴾ فإنْ بَدَا صالِحًا أَقْدِمْ ولا تَجِـمِ

أَخْلِصْهُ واصْدُقْ أَصِبْ واهْضِمْ فَلِي شُرِطَتْ ﴿٢٢٣﴾ فِي صالِحِ السَّعْيِ أَوْ فِي طَيِّبِ الكَلِـمِ

أَخْلِصْهُ للهِ واصْدُقْ عازِمًا وأَصِبْ ﴿٢٢٤﴾ صِرَاطَهُ واهْضِمَنَّ النَّفْسَ تَنْهَضِـمِ

لا تُعْجَبَنَّ بِـهِ يُحبَطْ ولا تَـرَهُ ﴿٢٢٥﴾ فِي جانبِ الذَّنْبِ والتقْصِيرِ والنِّعَمِ

وحيثُ كانَ مِنَ النَّهْيِ اجْتَنِبْهُ وإنْ ﴿٢٢٦﴾ زَلَلْتَ تُبْ منهُ واسْتَغْفِرْ معَ النَّـدَمِ

وَأَوْقِفِ النفْسَ عندَ الأمرِ هلْ فَعَلَـتْ ﴿٢٢٧﴾ والنَّهْيِ هلْ نَزَعَتْ عن موجِبِ الـنَّقَمِ

فإنْ زَكَتْ فاحْمَدِ الْمَوْلَىٰ مُطَهِّرَها ﴿٢٢٨﴾ ونِعْمَـةَ اللهِ بالشُّـكْرانِ فاسْـتَدِمِ

وإنْ عَصَتْ فاعْصِها واعْلَـمْ عَـدَاوَتَها ﴿٢٢٩﴾ وحَذِّرَنْها وُرُودَ الْمَوْرِدِ الـوَخِمِ

وانْظُرْ مَخازِيَ الْمُسِيئينَ التي أُخِـذُوا ﴿٢٣٠﴾ بِها وحَاذِرْ ذُنوبًـا مِـن عِقـابِهِمِ

والْزَمْ صِفاتِ أُولِي التَّقوَىٰ الذينَ بِهـا ﴿٢٣١﴾ عَلَـيْهِم اللهُ أَثْنَـىٰ واقْتَـدِهْ بِهِـمِ

واقْنُتْ وبينَ الرَّجَا والْخَوْفِ قُمْ أَبَدًا ﴿٢٣٢﴾ تَخْشَىٰ الذنُوبَ وتَرْجُو عَفْوَ ذَي الكَرَمِ

فالخوفُ ما أَوْرَثَ التقوَىٰ وحَثَّ عَلَىٰ ﴿٢٣٣﴾ مَرْضاةِ رَبِّي وهَجْرِ الإِثْمِ والأَثَـمِ

كَذا الرَّجَا ما عَلىٰ هَذَا يَحُثُّ لِتَصْـ ﴿٢٣٤﴾ ـدِيقِ بِمَوْعودِ رَبِّي بالْجَزَا العَظِمِ

والْخَوْفُ إنْ زادَ أفْضَىٰ لِلْقُنُوطِ كَمَا ﴿٢٣٥﴾ يُفْضِي الرَّجاءُ لأَمْنِ الْمَكْرِ والنِّقَمِ

فَلا تُفَرِّطْ ولا تُفْرِطْ وكُنْ وَسَطًا ﴿٢٣٦﴾ وَمِثْلَ مَا أَمَرَ الـرَّحْمَنُ فاسْـتَقِمِ

سَدِّدْ وقارِبْ وأَبْشِرْ واسْتَعِنْ بِغُدوْ ﴿٢٣٧﴾ وَبِالرَّواحِ وأَدْلِجْ قاصِـدًا ودُمِ[1]

فمِثْلُ ما خَانَتِ الكسْلانَ هِمَّتُـهُ ﴿٢٣٨﴾ فَطَالَمَا حُرِمَ الْمُنْبَتُّ[2] بالسَّـأَمِ

ودُمْ عَلىٰ البَاقِياتِ الصَّالِحاتِ وحَوْ ﴿٢٣٩﴾ قِلْ[3] واسْأَلِ اللهَ رِزْقًا حُسْنَ مُخْتَتَمِ

واضْرَعْ إلىٰ اللهِ في التَّوْفِيقِ مُبْـتَهِلًا ﴿٢٤٠﴾ فَهو الْمُجِيبُ وأَهْلُ الْمَنِّ والْكَرَمِ

يا رَبِّ يا حيُّ يـا قيـومُ مَغْفِـرَةً ﴿٢٤١﴾ لِمَا جَنَيْتُ مِنَ العِصْيانِ واللَّمَمِ

وامْنُنْ عَلَيَّ بِمَا يُرْضيكَ واقْضِهِ لِي ﴿٢٤٢﴾ مِن اعْتِقادٍ ومِنْ فِعْلٍ ومِنْ كَلِـمِ

وأَعْلِ دِينَكَ وانْصُرْ ناصِريهِ كَمَا ﴿٢٤٣﴾ وَعَدْتَهُمْ ربَّنا فِي أَصْدَقِ الكَلِـمِ

واقصمْ[4] بِبَأْسِكَ رَبِّي حِزْبَ خاذِلِـهِ ﴿٢٤٤﴾ ورُدَّ كَيْدَ الأعادِي فِي نُحُورِهِمِ

---

(١) انظر "صحيح البخاري" برقم (٨٨)، و(٢٥٥).

(٢) انظر "الضعيفة (١/ ٢١) برقم (٢٤٨٠)، و"ضعيف الجامع" برقم (٢٠٢٢).

(٣) في المطبوع من طبعة دار الآثار: (قلن) بدل: (قل).

(٤) في المطبوع من طبعة دار الآثار ضمن "المجموع العلمي": (واقسم) بدل: (واقصم).

واشْدُدْ عَلَيْهِمْ بِزِلْـزَالٍ ودَمْدَمَـةٍ ﴿٢٤٥﴾ كمَا فَعَلْتَ بأَهْلِ الْحِجْرِ فِي القِدَمِ

واجْعَلْهُمُو رَبَّنا لِلْخَلْقِ مَوْعِظَـةً ﴿٢٤٦﴾ وعِبْرَةً يا شَدِيدَ البَطْشِ والـنِّقَمِ

ثم الصَّلاةُ عَلَىٰ الْمَعْصومِ مِنْ خَطَإٍ ﴿٢٤٧﴾ مُحَمَّـدٍ خَيْـرِ رُسْـلِ اللهِ كُلِّهِـمِ

والآلِ والصَّحبِ ثُمَّ التَّابِعينَ لَهُـم ﴿٢٤٨﴾ وَتَمَّ نَظْمِي بِحَمدِ اللهِ ذي النِّعَمِ(١)

(١) جاء في آخر المخطوط: يقول كاتبه من عند مؤلِّفه الأستاذ حافظ بن أحمد حكمي: فَرغت من نسخِهِ علىٰ نُسخةِ المؤلف يوم الأحد انسلاخ محرم عام تسع وستين بعد الثلاث مائة والألف هجرية، صحح علي بن قاسم الفيفي.

قال أبو همام عفا الله عنه: انتهيت من نسْخِهِ والتعليق عليه في عصر يوم الأحد الموافق (٢٣) من شهر ربيع الثاني (١٤٣٠هـ) بمكة المكرمة بمنزلي الكائن بمحلة: جبل أبو سلاسل. والحمد لله رب العالمين.

فَهْرِسُ الْمَوْضُوعَاتِ

تَرْجَمَةٌ مُخْتَصَرَةٌ للنَّاظِمِ رَحِمَهُ اللهُ ٧
وَصْفُ الْمَخْطُوطَةِ الْمُعْتَمَدَةِ فِي التَّحْقِيقِ ١٢
صُورَةٌ لِعِنْوَانِ مَخْطُوطَةِ الْمَنظُومَةِ ١٣
صُورَةٌ لِلْوَرَقَةِ الأُوْلَىٰ مِنَ الْمَخْطُوطِ ١٤
صُورَةٌ لِلْوَرَقَةِ الأَخِيرَةِ مِنَ الْمَخْطُوطِ ١٥
نُبْذَةٌ فِي وَصِيَّةِ طَالِبِ الْعِلْمِ ٢٣
الْوَصِيَّةُ بِكِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ٢٦
الْوَصِيَّةُ بِالسُّنَّةِ ٣١
فِي الْفَرَائِضِ والآلةِ والتَّحْذِيرِ مِنَ العُلومِ المُبْتَدَعَةِ ٣٥
خَاتِمَةٌ فِي تَحْصِيلِ ثَمَرَاتِ العِلْمِ النَّافِعَةِ وَاجْتِنَاءِ قُطوفِهِ الدَّانِيَةِ اليانِعَة ٣٩
فَهْرِسُ الْمَوضُوعَاتِ ٤٤